

الإـلـيـاء ـ 02ـ03ـ2011

ـ 1279ـ قـصـةـ أـخـرـىـ قـصـيـرـةـ قـدـيمـةـ (ـ 4ـ مـنـ

كـيـفـ يـتـكـونـ "ـ الـوعـىـ الـعـامـ "ـ بـالـوـطـنـ وـعـنـ الشـابـ خـاصـةـ ؟ـ وـكـيـفـ خـافـظـ عـلـيـهـ ؟ـ

تـقـلـيـبـ مـهـمـ فـأـورـاقـ قـدـيمـةـ (ـ 4ـ مـنـ (ـ 444ـ

مـقـدـمـةـ :

وـهـذـهـ هـىـ القـصـةـ الـرـابـعـةـ الـتـىـ وـعـدـتـ بـهـاـ أـمـسـ،ـ وـالـتـىـ نـشـرـتـ فـىـ الدـسـتـورـ بـتـارـيـخـ 31ـ1ـ2007ـ،ـ وـالـتـىـ تـصلـحـ لـهـاـ نـفـسـ مـقـدـمـةـ أـمـسـ.

..ـ أـولـادـنـاـ !!ـ وـالـخـبـرـ الـوطـنـىـ-ـ الإـخـوانـ (ـ وـبـالـعـكـسـ)

(1)

قـالـتـ الـبـنـتـ:ـ حـزـبـ يـعـنـيـ مـاـذـاـ يـاـ أـيـ؟ـ قـالـ أـبـوـهـاـ دـوـنـ أـنـ يـلـتـفـتـ إـلـيـهـاـ:ـ "ـحـزـبـ يـعـنـيـ حـزـبـ"ـ،ـ قـالـتـ "ـيـعـنـيـ مـاـذـاـ جـدـ"ـ؟ـ قـالـ "ـيـعـنـىـ،ـ قـصـىـ يـعـنـىـ،ـ حـزـبـ يـعـنـىـ الـحـكـومـةـ"ــ.ـ قـالـتـ الـبـنـتـ:ـ حـكـومـةـ تـعـنـىـ مـاـذـاـ؟ـ قـالـ:ـ حـكـومـةـ الـحـزـبـ،ـ ثـمـ أـرـدـفـ،ـ مـاـ هـذـاـ الـذـىـ تـشـغـلـنـ نـفـسـكـ بـهـ؟ـ كـنـتـ أـحـسـبـ أـنـ هـذـهـ أـمـورـ لـاـ تـخـطـرـ عـلـىـ بـالـكـمـ هـذـاـ،ـ إـنـتـهـىـ مـنـ الـوـاجـبـ أـولـاـ وـسـوـفـ أـجـيـبـ عـلـىـ أـسـئـلـتـكـ فـيـمـاـ بـعـدـ،ـ قـالـتـ أـنـتـ تـضـعـكـ عـلـىـ مـثـلـ كـلـ مـرـةـ،ـ تـامـاـ مـثـلـ الـحـكـومـةـ،ـ قـالـ لـهـاـ:ـ هـاـ أـنـتـ تـعـرـفـنـ الـحـكـومـةـ أـحـسـنـ مـنـ،ـ مـنـ أـيـنـ لـكـ أـنـ الـحـكـومـةـ تـضـحـكـ عـلـيـنـاـ،ـ قـالـتـ:ـ مـنـ حـضـرـتـكـ،ـ وـمـنـ أـمـىـ،ـ وـمـنـ خـالـقـيـ أـمـ عـوـضـ زـوـجـةـ عـمـ عـلـىـ الـبـوـابـ وـمـنـ عـمـ مـنـصـورـ الـبـيـقـالـ،ـ كـلـكـمـ تـقـولـونـ لـيـلـ نـهـارـ،ـ أـنـ الـحـكـومـةـ تـضـحـكـ عـلـيـنـاـ،ـ ثـمـ سـعـتـ مـنـ أـخـىـ أـنـ كـلـ ذـلـكـ بـسـبـبـ الـحـزـبـ،ـ حـزـبـ يـعـنـيـ مـاـذـاـ يـاـ أـيـ؟ـ هـلـ يـجـوزـ أـنـهـ السـبـبـ فـعـلاـ؟ـ قـالـ لـهـاـ يـجـوزـ،ـ فـهـذـاـ الـزـمـنـ كـلـ شـءـ جـائـزـ.

(2)

قـالـ أـخـوهـاـ الـأـكـيـرـ لـأـمـهـ:ـ هـلـ الـحـكـومـةـ يـاـ أـمـىـ هـىـ الإـخـوانـ،ـ قـالـتـ الـأـمـ:ـ إـيـشـ عـرـفـنـىـ؟ـ إـسـأـلـ أـبـاـكـ،ـ قـالـ الـوـلـدـ:ـ أـخـىـ تـقـولـ إـنـ أـيـ قـالـ لـهـاـ إـنـ كـلـ شـءـ جـائـزـ،ـ قـالـتـ الـأـمـ:ـ رـبـاـ،ـ مـاـ دـامـ الـأـثـنـانـ هـاجـوـاـ مـعـاـ عـلـىـ حـكـاـيـةـ الـخـيـابـ هـكـذـاـ،ـ قـالـ الشـابـ:ـ أـنـتـ عـجـبـةـ يـاـ أـمـىـ مـنـ أـجـلـ الـحـكـومـةـ أـمـ مـنـ أـجـلـ الإـخـوانـ؟ـ

قالت له: لا هذا ولا ذاك، أنا محجبة لأنني محجبة ، وخلاص،
إيش أدخل الحكومة أو الإخوان في حجاي، قال: لا أعلم ، أنا
محترم. قالت الأم: عليك بأبيك محل حيرتك، هو يدعى معرفة كل
شيء .

(3)

قالت الأم للأب: ما للعيال هذه الأيام يسألونني أسئلة
لي sis لي دخل بها ، قال الرجل: ولا أنا ، قالت الأم: أنت السبب،
ألم أطالبك بالكف عن شراء الصحف، خن أولى بثمنها ، قال لها:
وهل في الصحف شيء؟ قالت: فلماذا تشتريها وتغضي أغلب وقتكم
تبخلق فيها؟ قال لها: هل تريدينني أن أفترغ لمشاهدة مريلة
مطبخ ست الحسن والجمال؟ قالت له: بطل قلة أدب أحسن لك،
وحاول أن تجيب أولادك عما يسألونك عنه، قال لها: وهل أنا
أعرف الإجابة؟ قالت له: اسم النبي حارسك يا فلاح.

(4)

قالت البنت لأخيها: لماذا هم لا يفهموننا هكذا؟ قال لها:
لأن أمورنا لا تعنيهم ، قالت البنت: ولماذا خلفوننا إذن،
قال أخوها: كانت الدنيا برد فخلفونا ، بالمصدفة ، قالت
البنت: يعني ماذا؟ قال لها: حين تكبرين سوف تفهمين ، قالت له:
هكذا يقول لي أبي باستمرار ، ناسيها أنه كبير وما زال لا يفهم
 شيئاً ، قال الولد: عيب هكذا ، قالت البنت: هل يمكن أن
يتصنع أي أنه لا يفهم حتى لا تخضب منه الحكومة ؟ قال الولد:
ماذا تقولين؟ الحكومة لا يغضبها حتى ما تفعله إسرائيل
بالفلسطينيين ولا أمريكا بالعراق ، ثم إنها مشغولة عنهم وعننا
 بالإخوان ، قالت البنت: وهل هناك فرق؟ قال أخوها: فرق بين
ماذا وماذا؟ قالت: بين الحكومة والإخوان ، الاثنين يريدانى
أن ألبس الحجاب وخلاص، قال الشاب: وهل ستلبسينه؟ قالت
البنت: لا أعرف ، قال لها ومتى تعرفي؟ قالت إسأل أمي.

(5)

قال الولد لأخته: هل تعرفين لماذا خلعت أمي الحجاب؟ قالت
البنت: لقد سألتها ، وقالت لي كالعادة ، إسأل أبوك ، قال
الشاب: وهل سألتنيه ، قالت نعم ، قال الشاب، وماذا قال؟
قالت ضحك ، وأعطاني كتاباً ضبطه معها في الموضوع ، وقد وضع
فيه ورقة منزوعة من الأهرام بها حديث واحدة منها الجبال عن
نفس الشئ ، قال الشاب: ياخير، هل أمي تقرأ كتاباً؟ قالت
البنت: وهل قراءة الكتب حرام ، قال الشاب: لقد كنت
أحسبها نسيت القراءة والكتابة برغم الليسانس ، أضافت
البنت: لكنها قرأت ، وفعلتـها ، قال الولد: براقوـوا عليها ،
لكن كيف سترجـح إلى الشـارع عـارـية هـكـذا؟ صـاحـتـ البـنـتـ: مـاـذاـ
تـقولـ؟ قال الشـابـ: ولا حاجةـ.

(6)

سـالـتـ البـنـتـ أـمـهاـ: هل أـنتـ معـ الـحـكـومـةـ أـمـ معـ الإـخـوـانـ؟

قالت الأم: أنا مع ربنا .

قالت البنت: وهل هذا هو الذى جعلك تخلعين الحجاب؟

قالت الأم: نعم، ربنا لأدعوا عليهما هما الاثنين وأنا كاشفة رأسى، هكذا علمتني أمى حتى تستجاب الدعوة.

قالت البنت: وأنا أريد أيضاً أن أكون مع ربنا

قالت الأم: يا ليت

ملحوظة :

نشرت هذه القصة نشرت أيضاً قبل حوالي أربع سنوات
بتاريخ 2007/1/31